

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

141 - باب النيقة في الحاجة وإحتمال التعب فيها .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي في هذا (الحُسْنُ أَحْمَرُ) إنما يعني أنه من أراد الحسن والجمال : صبر على أذاه (ومشقته) في الحمل على البدن والمال وذلك لقولهم : الموت أحمر .

ومنه قول عليّ B : كذا إذا احمرّ البأس اتَّقَيْنَا برسول الله فلم يكن أحدٌ أقرب إلى العدو منه .

ع : ذهب أبو عبيد في تفسيره إلى الشدة وهو قول الأصمعي وذهب غيره إلى أن الحسن في الحمرة من الألوان وأنشد : .

(وَإِذَا خَرَجْتَ تَقَدَّسْ عَي ... بِالْحَمْرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ) .

(وَخُذِي مَلَابِيسَ زَيْنَةٍ ... وَمُصَدِّغَاتٍ فَهِيَ أَشْهَرُ) .

وهذا هو الذي اختاره أبو محمد ابن قتيبة قال : وقال المفسرون في قوله سبحانه (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) أي أنه خرج في ثياب حمراء .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في شدّة الحرص (جَاءَ تَضَبُّ لَثْثُهُ وَلَثَاتُهُ عَلَى كَذَا وَكَذَا) ومنه قول بشر بن أبي خازم : .

(خَيْلٌ تَضَبُّ لَثَاتَهَا لِمَغْنَمٍ ...)